بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير الآيات (89-90)

(89) {إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}.

ما معنى الآية الكريمة؟

يُستثنى من هذا العقاب من رجعوا إلى الإيمان بالله وبرسوله من بعد كفرهم وارتدادهم وأصلحوا ما أفسدوا فإن الله يستر عليهم الذنوب ويتجاوز عنها ويترك العقوبة عليها ويتعطّف عليهم بالرحمة.

ما سبب نزول هذه الآية الكريمة؟

عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: **[كان رجلٌ منَ الأنصارِ أسلمَ ثمَّ ارتدَّ ولحقَ بالشِّركِ ثمَّ تندَّمَ فأرسلَ إلى قومِهِ سلوا لي رسولَ اللهِ ﷺ هل لي من توبةٍ فجاءَ قومُهُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالوا إنَّ فلانًا قد ندِمَ وإنَّهُ أمرنا أن نسألَكَ هل لَهُ من توبةٍ فنزلَت (كَيْفَ يَهْدِي اللهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ) إلى قولِهِ (غَفُورٌ رَحِيمٌ) فأرسلَ إليهِ فأسلمَ]**.

ما دلالة قوله تعالى: (تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا)؟

هذه الآية تدلنا على أمرين:

1★ أنّ التوبة وحدها لا تكفي فلا بد من الإصلاح معها وهذا واجبٌ في كل أمرٍ يتعدى جرمه وأثره إلى غيره.

2★ أنّ التوبة التي لا تأثير لها على سلوك الإنسان وحاله وأعماله لا قيمة لها في نظر الدين.

(90) {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ}.

ما معنى الآية الكريمة؟

أي إن الذين كفروا وارتدوا بعد إيمانهم وتمادوا في ضلالهم وأخّروا التوبة إلى حضور الموت فلن يقبل الله لهم توبة؛ كما قال تعالى في سورة النساء: **(وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ)**.

وأولئك هم الذين ضلّوا عن سبيل الحق وأخطؤوا الطريق القويم في الأقوال والأفعال بعد أن قامت عليهم الحُجة ووضّح الله لهم الآيات والبراهين، ولهذا حصر الله الضلال في هذا الصنف فقال عنهم: (وأولئك هم الضالون).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ما دلالة قوله تعالى: (لن تُقبل توبتهم)؟

هؤلاء يتوبون عند الموت فلا تُقبل توبتهم لأن قبول التوبة الذي يمحو الذنوب ليس من قبيل العطاء الجُزاف إنما يكون بموافقة سنن الله في الفطرة السليمة فمُقتضى التوبة أن يُحدِث الذنب ألمًا في النفس يدفعها إلى تركه وإلى محوِ أثره بعملٍ صالح ويؤثر فيها تأثيرًا مضادًا فيُزكّيها ويطهّرها.

روحٌ من أثر

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner